Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولايقتصر معنى التراث عند الشاعر على الحس التاريخى فحسب ، بل للحس الدينى دور كبير فى تشكيل خياله . والحس الدينى له مستويات فى شعره .

المستوى الأول : خلع الروح العام للدين الإسلامى على بعض شعره ، كما فى الأبيات التالية

فلاحت لقلبى سفـــوح وضاء
وروض عرفنـــاه منـــــذ الأزل
أزاهيره مؤمنـــــات العـــــبير
وأطيـــاره قانتـــات الزجـــــل
وأنهاره من ضفـــاف المتـــاب
تحدّرن بالنـــدم المشتعـــــل[1]

خلع الشاعر على هذه الأبيات ، من رؤيته الدينية روح الإيمان والقنوت ، وطهر المتاب ، مما جعل العناصر المخلوع عليها هذا الروح ـــ الأزاهير ـــ العبير ـــ الأطيار ـــ الأنهار تكتسب أبعاد الصفاءوالطهارة ، والورع ، فلاءمت الحالة التى عبر عنها ، وهى حالة لاتستولى إلا على الإنسان المؤمن .

ولايغيب عن الباحث أن جذور ثقافة الشاعر ترجع إلى طبيعة المناخ الفكرى الإسلامى ، ونشأة الجدل ، واختلاف علماء الكلام حول بعض المسائل العقائدية من ناحية ، وبين طبيعة الموضوعات التى استغرق فيها الصوفيون ـــ أمثال ، ابن الفارض ، والسهروردى المقتول ، وابن طفيل ، وابن عربى وغيرهم من ناحية أخرى .

وهى وإن لم تكن ظاهرة فى نتاجه الشعرى ، فقد خلعت على قصيدته الروح العام الذى يوحى بها فى صورة التناقض بين الطرق المتعددة المؤدية إلى الحقيقة مما خلق مستويين أو منهجين .

---

(١) قاب قوسين ص ١٣١